

الخصائص

حال ذلك بينك وبين الوقفة التي يتمكن فيها من إشباع ذلك الصوت فيستهلك إدراجك إيّاه طَرَفًا من الصوت الذي كان الوقف يقرّهُ عليه ويسوغك إمدادك إيّاه به . ونحو من هذا ما يحكى أن رجلا من العرب بايع أن يشرب عُلاّبة لبن ولا يتنحج فلمّا شرب بعضه كدّه الأمر فقال كبش أملح فليل له ما هذا تنحجت فقال من تنحج فلا أفلح فنطق بالحاءات كلها سواكّن غير متحرّكة ليكون ما يتبعها من ذلك الصوت عونا له على ما كدّه وتكأده فإذا ثبت بذلك أن الحرف الساكن حاله في إدراجه مخالفة لحاله في الوقوف عليه ضارح ذلك الساكن المحشوّ به المتحرّك لما ذكرناه من إدراجه لأن أصل الإدراج للمتحرّك إذ كانت الحركة سبباً له وعوناً عليه ألا ترى أن حركته تنتقصه ما يتبعه من ذلك الصوت نحو قولك صبر وسلم فحركة الحرف تسلبه الصوت الذي يُسّعه الوقف به كما أن تأهّبك للنطق بما بعده يستهلك يُبَقِّى بعضه فأقوى أحوال ذلك الصوت عندك أن تقف عليه فنقول اِص فإن أنت أدرجته انتقصته بعضه فقلت آصبر فإن أنت حرّكته اخترمت الصوت البتّة وذلك قولك صبر فحركة ذلك الحرف تسلبه ذلك الصوت البتّة والوقوف عليه يمكّنه فيه وإدراج الساكن يُبَقِّى عليه بعضه فعلمت بذلك مفارقة حال الساكن المحشوّ به لحال أوّل الحرف وآخره فصار الساكن المتوسّط لما ذكرنا كأنه لا ساكن ولا متحرّك وتلك حال تخالف حالى ما قبله وما بعده